رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه الا كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه
قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فيكون الباء حينئذ زائدة انتهى قال الحنفي ولعل
ما وقع في نسخ المفتاح شبه بدل يشد سهو من النساخ قلت هذا بعيد لاتفاق النساخ مع ان
التشبيه ايضا صحيح فانه هو غير صحيح لانه تثقل بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين
والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المصر اى تغلب السجلات وتصير ثقيلة بسبب خفتها
كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اى قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول
كل سجل وعرضه اشهد اى في البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفي النهاية يؤتى برجل يوم القيمة
ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وفي نسخة زيادة وحده وان محمدا او في نسخة صحيحة
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ق حب مس اى رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عبد الله
ابن عمرو بالواو وقال المصر في تصحيح المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون
انتهى ولفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق
يوم القيمة وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا
حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم
قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله شيء رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي واللفظ له
حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر المصر الترمذي ولعل
بهذه الكلمة غير كلمة الافراد فانها شرط او شطر للا[illegible] على ما اختلف فيه ذوو الاتيان فلو كانت
هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد [illegible]ت الاحاديث بان بعضهم يكونون معذبين
ثم لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة خالصة خالية
عن رياء وسمعة وعن صميم القلب وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما قال
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه

لو كانت

لو كانت لي حسنة واحدة لكفتني لهذه الاية وحاصله مما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وعز
شانه ابهم الساعة المرجوة في ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة وتعلق المقبول والرضا بالحسنة
والسخط والغضب بالسيئة والولي مستور بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اى منفردا وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اى الخاص
المشرف بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث
او الابنية له سبحانه شرك محض لا يخلصهم من النار وابن امته اى جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة
التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته
وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل عدلا
للمبالغة والاضافة للتعظيم ولانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه
واحيى الموتى على يده وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل
اشارة الى ما خصه الله تعالى بقوله في صغره انى عبد الله الخ او لانه خلق بكلمة كن كما قال تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون القيها الى مريم جملة استينافية
مبينة لامره وشان الله والمعنى وصلها اليها وحصلها فيه والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى
وروح منه اى لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجد من غير جزء من ذى روح كالنطفة
المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه واشارة الى انه مقربه كما قال تعالى في حقه
وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه
وجوده في تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود في حطهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من
جملة المخلوقات والحاصل انه ليس من اب وانما نفخ في امه الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اى مخلوق
من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه
ومن عنده تعالى وان الجنة حق اى ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها وحقيتها والنار
بالنصب وبرفع والمراد بهما الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت وسائر مواقف القيمة من الميزان
والصراط وغيرهما ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء اي اراد الله
سبحانه او شاء القائل بها خ م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائي كلهم عن عبادة بن الصامت وفي نسخة

Copyright © King Saud University